

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

تعدُّ اللغة من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، إذ بها يستطيع التعبير عن أفكاره ومشاعره وحاجاته المختلفة، كما تُعدُّ وسيلةً أساسيةً للتواصل والتفاعل بين الأفراد والجماعات في مختلف مجالات الحياة. وقد عرّف ابن جني اللغة بأنّها: أصواتٌ يُعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم، وهو تعريفٌ يُظهر الوظيفة الأساسية للغة في نقل المعاني والأفكار وتحقيق التفاهم بين الناس. فاللغة ليست مجرد ألفاظٍ منطوقة أو رموزٍ مكتوبة، بل هي نظامٌ اجتماعيٌّ وثقافيٌّ يرتبط بحياة الإنسان وفكره وسلوكه، وتسهم في نقل الخبرات والمعارف والقيم من جيلٍ إلى جيلٍ، كما تُعدُّ وسيلةً لبناء الحضارات وتطوّر المجتمعات.^١

ومن بين اللغات العالمية، تحتلُّ اللغة العربية مكانةً رفيعةً ومتميزة، لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة العلوم الإسلامية والتراث العربي، فضلاً عن كونها إحدى اللغات الرسمية المعترف بها عالمياً. وتمتاز اللغة العربية بثروة لغوية واسعة، ونظامٍ دقيقٍ في النحو والصرف والبلاغة، الأمر الذي يجعلها من أغنى لغات العالم في المفردات والأساليب والتراكيب. وقد ارتبطت اللغة العربية ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، لأنَّ القرآن الكريم نزل بها، كما قال الله تعالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**،^٢ ولذلك أصبحت اللغة العربية وسيلةً لفهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعلوم الإسلامية المختلفة.

ويعدُّ تعليمُ اللغة العربية من العمليات التربوية المهمة التي تهدف إلى تنمية الكفايات اللغوية لدى المتعلّمين، سواء من حيث الفهم أو التعبير أو التواصل. ويقوم تعليم اللغة

^١ ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، (القاهرة: دار الهدى، د.ت)، ج ١، ص ٣٣.

^٢ القرآن الكريم، سورة يوسف: ٢

العربية على تدريب المتعلمين على المهارات اللغوية الأربع، وهي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة.^٣ وتتكامل هذه المهارات فيما بينها، لأنَّ إتقان اللغة لا يتحقق إلا من خلال التوازن بين مهارات الاستقبال والإنتاج اللغوي. غير أنَّ مهارة القراءة تعدُّ من أكثر المهارات أهميةً في البيئة التعليمية، لأنها الوسيلة الأساسية لاكتساب المعرفة والاطلاع على العلوم والثقافات المختلفة. إحدى اللغات التي تملك كثيرة المفردات هي اللغة العربية، اللغة العربية هي لغة العروبة والإسلام، وأعظم مقومات القومية العربية.

وتعدُّ مهارة القراءة من الركائز الأساسية في تعليم اللغة العربية، لما تؤدِّيه من دور مهمٍّ في تنمية قدرة المتعلم على فهم النصوص واكتساب المعلومات والمعارف. فالقراءة ليست عمليةً آليةً تقتصر على نطق الحروف والكلمات، بل هي عمليةٌ عقليةٌ مركَّبةٌ تشمل الفهم والتحليل والتفسير والاستنتاج والنقد.^٤ ولذلك فإنَّ نجاح المتعلم في القراءة يؤثر تأثيراً مباشراً في نجاحه في تعلُّم العلوم الأخرى، خاصةً في المؤسسات التعليمية الإسلامية التي تعتمد اعتماداً كبيراً على قراءة النصوص العربية في مختلف العلوم الشرعية واللغوية.

وقد عرَّف رشدي أحمد طعيمة القراءة بأنها عمليةٌ عقليةٌ يتُّم من خلالها تفسير الرموز المكتوبة وفهم معانيها وربطها بخبرات القارئ السابقة، بما يساعده على التفاعل مع النص بصورة واعية.^٥ كما يرى محمود كامل الناقبة أنَّ تعليم القراءة لا يقتصر على تدريب المتعلم على النطق الصحيح، بل يشمل تنمية قدرته على الفهم والتحليل والنقد، لأنَّ الغاية الأساسية من القراءة هي الوصول إلى المعنى العميق للنصوص.^٦ ومن هنا يتضح أنَّ تعليم

^٣ محمود كامل الناقبة ورشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرباط: إيسيسكو، ٢٠٠٣)،

^٤ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨)، ص ١٠٥.

^٥ حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٨)، ص ١٠٥.

^٦ محمود كامل الناقبة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ١٩٨٥)، ص ١٥٦.

القراءة ينبغي أن يوجّه إلى تنمية الفهم العميق، لا إلى مجرد القراءة السطحية أو التعرف على الكلمات فحسب.

وفي ضوء ذلك، ظهرت أهمية القراءة التحليلية بوصفها من المستويات المتقدمة في مهارة القراءة، إذ تعتمد على تحليل النصوص وفهم العلاقات بين الأفكار، واستنباط المعاني الضمنية، والقدرة على تفسير التراكيب اللغوية تفسيراً دقيقاً. وتعدّ القراءة التحليلية من المهارات التي تسهم في تنمية التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلّمين، لأنها تُدرّجهم على المقارنة والاستنتاج والتفسير وإصدار الأحكام بصورة علمية ومنطقية.^٧ ولذلك فإنّ القراءة التحليلية لا تقتصر على فهم المعنى الظاهر للنص، بل تتجاوزه إلى تحليل البنية اللغوية والفكرية للنص وربط أجزائه بعضها ببعض.

كما ترتبط القراءة التحليلية ارتباطاً وثيقاً بمهارات التفكير التحليلي، لأنّ المتعلّم في هذا النوع من القراءة لا يكون متلقياً سلبياً، بل يشارك في بناء المعنى من خلال تحليل المفردات والتراكيب، وربط الأفكار، واستخلاص النتائج، وتفسير الدلالات المختلفة للنصوص. ولهذا فإنّ تعليم القراءة التحليلية يحتاج إلى استراتيجيات تعليمية مناسبة تساعد المتعلّمين على ممارسة التفكير العميق والتفاعل مع النصوص بصورة واعية. ويرى عبد الرحمن الفوزان أنّ نجاح تعليم القراءة يعتمد على الطريقة التعليمية التي يستخدمها المعلّم، وعلى الخطوات المنظمة التي يتبعها في أثناء عملية التعليم، بالإضافة إلى التقويم المستمر الذي يساعد على قياس مستوى الفهم والتحليل لدى المتعلّمين.^٨

ومن هنا، فإنّ تعليم القراءة التحليلية يتطلب تخطيطاً تربوياً دقيقاً يشمل تحديد الأهداف التعليمية، واختيار الطرائق المناسبة، واستخدام الوسائل التعليمية الفعالة، إضافةً إلى تطبيق أساليب التقويم التي تساعد على معرفة مدى تحقق أهداف التعليم. كما أنّ نجاح

^٧ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٤)، ص ١٤٢.

^٨ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (الرياض: العربية للجميع، ٢٠١١)،

هذا النوع من التعليم يعتمد على كفاءة المعلّم في إدارة عملية التعليم، وقدرته على توجيه المتعلّمين نحو الفهم العميق للنصوص، وتنمية قدرتهم على التحليل والاستنتاج والنقد. ولذلك لا يقتصر دور المعلّم على قراءة النصوص وشرح معانيها، بل يشمل تدريب المتعلّمين على تحليل النصوص، واستخراج الأفكار الرئيسة والفرعية، وفهم العلاقات بين أجزاء النص المختلفة.

ومن خلال الملاحظة الأولية التي قامت بها الباحثة في معهد منبع العلوم الإسلامي للبنات بمنطقة بنجر، كالمنتان الجنوبية، ظهر أنّ طالبات الصف الثالث بالمرحلة المتوسطة يمتلكن قدرةً جيدةً في مهارة القراءة، ولا سيما في القراءة التحليلية، حيث تبدو هذه القدرة من خلال تمكّنهنّ من قراءة النصوص العربية قراءةً صحيحة، وفهم معانيها، وتحليل التراكيب اللغوية، واستنباط الأفكار الواردة في النصوص المقروءة. كما لاحظت الباحثة أنّ الطالبات يتمتعن بقدرةٍ على مناقشة النصوص وتحليلها بصورةٍ أعمق من المستوى المعتاد لدى طالبات المرحلة المتوسطة، الأمر الذي يدل على وجود عملية تعليمية منظّمة تسهم في تنمية هذه المهارة.

وقد أثار هذا الأمر اهتمام الباحثة لمعرفة الكيفية التي تُنقّذ بها عملية تعليم القراءة في هذا المعهد، والأساليب التعليمية التي يستخدمها المعلّم في تنمية مهارة القراءة التحليلية لدى الطالبات، إضافةً إلى معرفة طرائق التقويم التي يعتمد عليها في قياس مستوى الفهم والتحليل. كما تسعى الباحثة إلى الكشف عن الجهود التعليمية والتدريبات التي تُسهم في تحقيق أهداف تعليم القراءة بصورةٍ فعّالة، ومعرفة العوامل التي تساعد الطالبات على اكتساب مهارة القراءة التحليلية بصورةٍ جيدة. وبناءً على ما سبق، ترى الباحثة أنّ هذا الموضوع جديرٌ بالدراسة والبحث، لما له من أهميةٍ في تطوير تعليم مهارة القراءة، خاصةً القراءة التحليلية، في المؤسسات التعليمية الإسلامية. ولذلك اختارت الباحثة عنوان البحث:

تعليمُ القراءةِ للمرحلةِ المتوسطةِ في الصفِّ الثالثِ بمعهدِ منبعِ العلومِ الإسلاميِّ للبناتِ

بمنطقة بنجر كالمنتان الجنوبية، بهدف وصف تنفيذ تعليم القراءة وتقييمه، والكشف عن الجوانب التعليمية التي تُسهم في تنمية مهارة القراءة التحليلية لدى الطالبات.

ب. التحديد الإجرائي

لتجنب الخطأ في الفهم عن الموضوع، فحدث الباحثة التحديد الإجرائي في العنوان السابق فيما يلي:

١. تعليم : يُقصد بالتعليم في هذا البحث عملية التفاعل التي تجري بين الطالبات والمعلمة ومصادر التعلم في الصف الثالث من المرحلة المتوسطة بمعهد منبج العلوم الإسلامي للبنات، والتي تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية، وتشمل أنشطة التخطيط والتنفيذ والتقييم.
٢. تعليم القراءة : يقصد بتعليم القراءة في هذا البحث العملية التعليمية التي تتم في الصف الثالث من المرحلة المتوسطة بمعهد منبج العلوم الإسلامي للبنات، وتهدف إلى تنمية قدرة الطالبات على فهم النصوص العربية المكتوبة واستيعاب معانيها وتحليلها. ويشمل هذا التعليم أنشطة التخطيط والتنفيذ والتقييم التي تقوم بها المعلمة في أثناء عملية تعليم القراءة.
٣. معهد منبج العلوم : اختارت الباحثة معهد منبج العلوم لأن فيه يدرس تعليم القراءة خاصة القراءة التحليلية الذي يجري بثلاث مراحل:
أولاً : المدرس يقرأ النص.
ثانياً : الطلاب يقرأون النص مع معناه مرة أخرى.
ثالثاً : ثم الطلاب يجعل أسئلة ويجيبون على الأسئلة المتعلقة بالنص يتعلم سابقاً.

ج. أسئلة البحث

بناء على خلفية البحث السابقة، فإن السؤال الأساسي في هذا البحث هو كيف يكون تعليم القراءة بمعهد منبع العلوم الإسلامي للبنات بمنطقة بنجر كاليمنتان الجنوبية. يتركب السؤال الأساسي إلى السؤالين الفرعيين يعني :

١. كيف تنفيذ تعليم القراءة للمرحلة المتوسطة في الصف الثالث بمعهد منبع العلوم الإسلامي للبنات بمنطقة بنجر كاليمنتان الجنوبية؟
٢. كيف تقويم تعليم القراءة للمرحلة المتوسطة في الصف الثالث بعهد منبع العلوم الإسلامي للبنات بمنطقة بنجر كاليمنتان الجنوبية؟

د. أهداف البحث

- نظرا إلى أسئلة البحث السابقة، فأهداف البحث، كما يلي:
١. لمعرفة تنفيذ تعليم القراءة للمرحلة المتوسطة في الصف الثالث بمعهد منبع العلوم الإسلامي للبنات بمنطقة بنجر كاليمنتان الجنوبية؟
 ٢. لمعرفة تقويم تعليم القراءة للمرحلة المتوسطة في الصف الثالث بمعهد منبع العلوم الإسلامي للبنات بمنطقة بنجر كاليمنتان الجنوبية؟

هـ. أهمية البحث

- أهمية البحث في هذا البحث هي:
١. الأهمية النظرية
 - أ. ترحو الباحثة من هذا البحث أن تعطي أهمية تعليم القراءة لتطوير قدرة الطلبة على تعود القراءة التحليلية.
 - ب. وسيلة لتعميق المعرفة الحالية وزيادة المعارف الجديدة عن تعليم القراءة في معهد منبع العلوم للبنات.

ج. مظهر من مظاهر النشاطات الأكاديمية في تطوير الأفكار العلمية.
د. علم إضافي للقارئ الذين يريدون أن يفهموا حول تعليم القراءة في معهد منبع العلوم للنبات

٢. الأهمية التطبيقية لهذا البحث هي:

أ. للمعلمات، هذا البحث يمكن أن تقدم معرفة عن تعليم القراءة الذي تتعلق بأحوال الطالبات وتحقيق الأهداف تعليم القراءة التحليلية.
ب. للمعهد، هذا البحث يمكن أن تقدم مساهمة مفيدة في ترقية تعليم القراءة تعود القراءة التحليلية.

و. الدراسات السابقة المناسبة

استندت الباحثة في هذا البحث إلى عدد من الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع تعليم مهارة القراءة، وذلك بهدف الوقوف على أبرز الجهود العلمية التي تناولت هذا المجال، وتحليلها، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين البحث الحالي، بما يسهم في إبراز أهمية هذا البحث وحدائته.

١. الدراسة الأولى هي دراسة محمد شهاب الإحسان الحقيقي بعنوان: " التعلم الفعال لمهارة القراءة لطلاب المدارس الداخلية غير الإسلامية " في عام ٢٠١٨. هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع تعليم مهارة القراءة، مع التركيز على المشكلات التي يواجهها الطلاب في قراءة النصوص العربية. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى وجود صعوبات متعددة تعترض الطلاب في فهم النصوص العربية، مما يؤثر في مستوى تحصيلهم القرائي. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لمهارة القراءة باللغة العربية، إلا أنها تختلف عنه من حيث التركيز، إذ تهتم بمعالجة مشكلات القراءة، في حين يركز البحث الحالي على تحليل تنفيذ تعليم القراءة

وتقويمه، ولا سيما في جانب القراءة التحليلية. كما تختلف من حيث البيئة التعليمية، حيث أجريت في مدارس غير إسلامية، بينما يطبق البحث الحالي في بيئة معهدية إسلامية^٩.

٢. أما الدراسة الثانية فهي دراسة سيبي فاطمة بعنوان: "زيادة قدرة مهارة القراءة لطلاب الصف السابع من خلال نموذج التعلم الاستقصائي بالمدرسة الثانوية نيجيري ٢ مالانج" في عام ٢٠١٩. هدفت هذه الدراسة إلى تنمية مهارة القراءة لدى الطلاب باستخدام نموذج التعلم الاستقصائي، واعتمدت على المنهج التجريبي لقياس أثر هذا النموذج في تحسين القدرة القرائية. وقد أظهرت نتائجها وجود تحسن ملحوظ في مستوى قراءة الطلاب. وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في اهتمامها بتنمية مهارة القراءة، إلا أنها تختلف عنه في تركيزها على تنمية القدرة القرائية بشكل عام من خلال نموذج تعليمي محدد، بينما يركز البحث الحالي على مهارة القراءة التحليلية من حيث التنفيذ والتقييم. كما تختلف من حيث المنهج، إذ اعتمدت الدراسة السابقة على المنهج التجريبي، في حين يعتمد البحث الحالي على المنهج النوعي الوصفي التحليلي^{١٠}.

٣. والدراسة الثالثة هي دراسة محمد إحسان حنفي من جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين بعنوان: "فعالية استراتيجية Broken Text في تعليم مهارة القراءة لطلبة الصف السابع من المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجرماسي" في عام ٢٠٢٠. هدفت هذه الدراسة إلى قياس فعالية استخدام استراتيجية Broken Text في تعليم مهارة القراءة، واعتمدت على المنهج التجريبي، حيث أظهرت نتائجها أن هذه الاستراتيجية تسهم في تحسين مهارة القراءة لدى الطلاب. وتتفق هذه الدراسة

^٩ محمد شهاب الإحسان الحقيقي، التعلم الفعال لمهارة القراءة لطلاب المدارس الداخلية غير الإسلامية، رسالة جامعية (إندونيسيا، ٢٠١٨).

^{١٠} سيبي فاطمة، زيادة قدرة مهارة القراءة لطلاب الصف السابع من خلال نموذج التعلم الاستقصائي بالمدرسة الثانوية نيجيري ٢ مالانج، رسالة جامعية (إندونيسيا، ٢٠١٩).

مع البحث الحالي في تناولها لتعليم مهارة القراءة، إلا أنها تختلف عنه في تركيزها على قياس فعالية استراتيجية تعليمية محددة، في حين يركز البحث الحالي على تحليل عملية التعليم من حيث التنفيذ والتقييم بصورة شاملة. كما تختلف من حيث عينة الدراسة، إذ استهدفت طلاب الصف السابع، بينما يركز البحث الحالي على طالبات الصف الثالث من المرحلة المتوسطة في البيئة المعهدية.^{١١}

ومن خلال ما سبق، يتبين أن هناك أوجه من الاتفاق بين الدراسات السابقة والبحث الحالي، تتمثل في اهتمامها جميعاً بتعليم مهارة القراءة في اللغة العربية، إلا أن البحث الحالي يتميز بتركيزه على القراءة التحليلية، ودراسة عملية التعليم من حيث التنفيذ والتقييم في البيئة المعهدية، معتمداً على المنهج النوعي. وبذلك، فإن هذا البحث لا يعد تكراراً للدراسات السابقة، بل يمثل إضافة علمية تسهم في إثراء مجال تعليم مهارة القراءة، وتقدم رؤية تحليلية أعمق لهذا الجانب في السياق التعليمي المعهدي.

ز. هيكل البحث

ينبغي لكل بحث نظام، هذا لتسهيل فهم البحث. تريد الباحثة أن تجعل ذا البحث خمسة أبواب، وهي كما يلي:

١. الباب الأول : المقدمة

يحتوي على المقدمة التي تتكون عن خلفية البحث، والتحديد الإجرائي، وأسئلة البحث، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والدراسات السابقة المناسبة، ثم هيكل البحث.

٢. الباب الثاني : الدراسات النظرية

^{١١} محمد إحسان حنفي، فعالية استراتيجية *Broken Text* في تعليم مهارة القراءة لطلبة الصف السابع من المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية الثانية بنجرماسين، رسالة جامعية، جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية (إندونيسيا، ٢٠٢٠).

يحتوي على الإطار النظري الذي يتكون عن مفهوم التعليم، عناصر التعليم، وتعليم القراءة، تعريف مهارة القراءة، مفهوم القراءة التحليلية.

٣. الباب الثالث : منهجية البحث

يحتوي على منهجية البحث التي تتكون عن نوع البحث ومدخله وتصميم البحث وذاتي البحث وموضوعه والبيانات ومصادرها وأساليب جمع البيانات ثم تقنيات تحليل البيانات ثم تقنيات صحة البيانات.

٤. الباب الرابع : عرض البيانات وتحليلها مناقشتها

يحتوي على لمحة عن ميدان البحث وتقديم البيانات وتحليلها البيانات.

٥. الباب الخامس : الخاتمة

يحتوي الباب الخامس على الخاتمة تتكون عن خلاصة البحث ومقترحات البحث.